فاجبت في قلبي فقال تعجباه أرايت عمرك ساكنا في خافق

وقال الطغرائي

مرض النسيم وصح والداء الذي ٭ اشكوه لا يرجي له افراق
وهذا خفوق البرق والقلب الذي ٭ ضمت عليه جوانحي خفاق

واورد ابن الابار في تحفة القادم قول ابن بقي من ابيات

حتى اذا مالت به سنة الكرى ٭ زحزحته شيا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ٭ كيلا ينام على وساد خافق

ثم قال نسب بعض اهل عصرنا ابن بقي الى الجفا في قوله ابعدته عن اضلع تشتاقه ولو قال ابعدت عنه اضلعا تشتاقه لكان احسن ثم ذكر بعد هذا مما فضلوه على قول ابن بقي المذكور قول ابي الحكم جعفر بن عثمان شعر

ان كان لا بد من رقاد ٭ فاضلعي هاك عن وساد
ونم على خفقها هدوا ٭ كالطفل في نهنهة المهاد

وقال ابن الاثير في المثل السائر في ابيات ابن بقي المذكور وهذا من الحسن والملاحة بالمكان الأقصى ولقد خفت معانيه على القلوب حتى كادت ترقص رقصا والبيت الأخير هو الموصوف بالابداع وبه وبامثاله اقرت الأبصار والاسماع وقلت انا موافقا لاهل ذلك العصر في الرد على ابن بقي

الباب السادس

في ذكر الغيرة وما فيها من الحيرة أقول هذا باب عقدناه لذكر غيرة المحب على المحبوب حتى من نفسه وابناء

جنسه

جنسه والمحبوب فيها نوعان وللمضروب بصوتها صنفان فالأول تحبه الله ورسوله وبه يتم للعاشق سؤله والثاني مذموم وصاحبه ملوم فالنوع المحبوب منها ان لا يغار عند قيام الريبه والنوع المذموم منها ان لا يغار بلا ريبه بل بمجرد سوء الظن وهذه الغيره تفسد المحبه ولا تترك منها حبه لانها توقع العداوه بين المحب ومحبوبه وربما حمله على الوقوع فيما اتهمه به ويترتب عليها مفاسد كثيره مما يؤدي الى فساد الصوره والحكايات في هذا الباب مشهوره وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان من الغيره ما يحبه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University